"في التسليم للعترة الطاهرة"

معادلات لغوية في أقوال الإمام العسكري عليه السلام

Linguistic Formula in Imam Al-`Askari Sayings

م.د. هديل حسن عباس

Dr. Hadeel Hassan `Abbas

العراق/ كلية الإمام الكاظم عليه السلام للعلوم الإسلامية الجامعة–بغداد/

قسم اللغة العربية

Iraq/College of Imam Al-Kadhim of Islamic Sciences University/ Baghdad Departments/ Arabic Language Department

hhadeel549@gmail.com

خضع البحث لبرنامج الاستلال العلمي

Turnitin - passed research

ملخّصُ البحث:

قد ترِد المعادلات اللغوية في العديد من الخطابات اليومية لبيان العديد من الأمور التي تهم الشخص، وقد وردت أول الأمر في القرآن الكريم ؛ لكونه النص الأول المقدّس الذي جاء لبيان ما يجب اتباعه وما يجب تجنبه، وبيان ما ينفع وما يضرُّ في أمور الحياة .

ولا يخلو كلام الرسول صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام من هذه المعادلات، التي تؤكّد وتبيّن ما يفيد الإنسان في دينه ودنياه على السواء ؛ إذ تمثّل كلماتهم عليهم السلام نبراسًا يضيء للإنسان دربه وينوّر طريقه .

وقد تمثّلت المعادلة موضوع الدراسة بدراسة أقوال الإمام العسكري عليه السلام، وذلك بدراسة شقّي القول، يمثل الشطر الأول منهما موضع النصيحة، ويمثّل الشطر الثاني من المعادلة النتيجة من النصيحة أو الأثر الذي سيتم من المعادلة، وقد اتخذّت الباحثة لفظ (المعادلة) دون غيرها للتعبير عن النتيجة والأثر في الجمل التي تعتمد في الأساس على جملتين مترابطتين كأسلوب الشرط، والقصر، وأسلوب الفصل المتمثّل بـ (كمال الاتّصال) كما سيتضّح فيما يأتي .

الكلمات المفتاحية:

المعادلة، اللغة، الإمام العسكري عليه السلام

Abstract:

Linguistic formula appears in many speeches to clarify many matters that concern man and it was mentioned first in the Glorious Quran. As it is the first sacred text that indicates what to follow and what to avoid, and what is beneficial and harmful to him in the matters of his life.

The words of the Messenger and his pure progeny could not do without these formulas that confirm and show to him what is beneficial for a person in his religion and world alike. Their words represent a light that illuminates his path .

The formula under study tackles the sayings of Imam al-Askari in two parts : the first represents the advice, and the second does the result of the advice or effect that will be stemmed from the formula .The researcher chooses the term, formula, exclusively to express the result and effect in sentences that mainly depend on two related sentences, as in condition, block language, the style of the separation represented by the perfection of communication, as will be explained later.

key words:
formula, language , Imam Al-`Askari

المقدِّمة :

إنّ المعادلات اللغوية تخصّ الموضوعات التي تعتمد في اللغة على جملتين مترابطتين في المعنى ؛ إذ لا تتّم واحدة دون التحاقها بالأخرى، ويرد ذلك كثيرًا في أسلوب الشرط المكوّن من جملة الشرط وجوابه، مثال ذلك قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللهَّ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴾، وقوله تعالى :﴿ لئن شكرتُم لأزيدنّكم ﴾ . وكذلك أسلوب القصر الذي يتكوّن بدوره من المقصور والمقصور عليه ؛ إذ لا يمكن الاستغناء عن واحد من الطرفين لغرض إتمام المعنى، مثال ذلك قوله تعالى :﴿ إنّما المؤمنون إخوة ﴾، وغيرها العديد من الأساليب التي لا يمكن فيها بحال الاستغناء عن واحدةٍ من الجملتين؛ لارتباطهما ارتباطًا تامًا، واتحادهما اتحادًا كبيرًا، لذلك أُطلق عليها (المعادلة) .

وقد كان السبب في اختيار هذا العنوان ودراسته في أقوال الإمام العسكري عليه السلام مستندًا إلى الدراسات السابقة في المعادلات القرآنية القائمة في أساس تكونيها على اللغة، على الرغم من تعدد توجهاتها، لا سيّما أسلوب الشرط، وأسلوب القصر، وأسلوب الفصل القائم على كمال الاتّصال بين جملتين مترابطتين في اللفظ والمعنى.

وعلى أساس ذلك قُسِّم هذا البحث الموسوم بـ (معادلات لغوية في أقوال الإمام العسكري عليه السلام) على مبحثين مسبوقين بمقدّمةٍ ومِهادٍ نظريّ يوضّح نبذة من حياة الإمام العسكري عليه السلام، معنى المعادلة اللغوية الذي أرادته الباحثة. وقد خصص المبحث الأول لدراسة المعادلات اللغوية في أقوال الإمام العسكري عليه السلام النافعة للإنسان في دينه، وخُصّص المبحث الثاني في المعادلات اللغوية الخاصة بأقوال الإمام العسكري عليه السلام النافعة للإنسان في دنياه، متبوعًا بخاتمة توضّح أهم ما توصّل إليه البحث من نتائج، وثبت بالمصادر والمراجع المستعملة في البحث .

المِهاد :

مقدّمة موجزة عن الإمام العسكري عليه السلام :

هو ((ابن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي السجّاد بن الحسين الشهيد بن أمير المؤمنين عليهم السلام)). [١]

تسلسله الحادي عشر من أئمة أهل البيت عليهم السلام، وُلِد بالمدينة المنوّرة سنة (٢٣٢ هـ)، وعاش في سامراء مع والده، ذُكِر عنه عليه السلام الاتّصاف بالسكون والعفاف والنُبل والعديد من الصفات الحميدة في عصره، كان مرجعًا للعلماء والفقهاء من مختلف البلدان، كانوا على اتّصالٍ به من طريق المراسلة والمكاتبة من بلدانٍ أخرى ؛ للإفادة من علمه وفقهه عليه السلام . [٢]، كان عليه السلام يتصّف بصفاتٍ عديدة : الشخصية الفذّة، واجتذاب القلوب، والهيبة، والجلالة في النفوس . [٣]

عاش الإمام عليه السلام ظروفًا شديدة من الرقابة ؛ إذ كان عليه السلام يقوم بأمور الإمامة تحت الرقابة واليقظة الشديدتين ؛ للحفاظ على المذهب والعقيدة من الأعداء، وقد لقّب بألقابٍ عدّة، [٤] من ألقابه عليه السلام ((الحسن الأخير، الزكي، العسكري، العسكري الثاني، النقي، الطاهر، ... إلخ من الألقاب المباركة)) . [٥]

وكان يكنّى عليه السلام بـ ((أبي محمد الحسن بن علي، أبي الحسن، أبي القائم، ابن الرضا، وأبي حجّة الله)) . [٦]

حُبِس عليه السلام أكثر من مرّة في مدّة إمامته عليه السلام وذلك بأمر من الخلفاء (المعتز، والمهدي، والمعتمد) [٧]

تُوفي عليه السلام بسامراء في الثامن من شهر ربيع الأول سنة (٢٦٠ هـ)، ودُفِن قرب قبر أبيه عليه السلام، وقيل : قد كان السبب في قتلهِ دسّ المعتمد السم القاتل له . [٨]

مقدّمة موجزة عن المعادلة في اللغة :

ورد معنى المعادلة في معجم مقاييس اللغة، جاء فيه : ((العين والدال واللام أصلان صحيحان لكنّهما متقابلان كالمتضادين، أحدهما يدلّ على استواء والآخر يدلّ على اعوجاج)) .[٩] والمعادلة موضوع الدراسة على وزن مفاعلة مشتقة من هذا الأصل ؛ لبيان طرفين من الأطراف أحدهما يجب اتّباعه والآخر يجب تجنبه .

أمّا ((اللام والغين والحرف المعتل أصلان صحيحان : أحدهما يدلّ على الشيء لا يُعتدّ به، والآخر على اللهج بالشيء .. لغِي بالأمر، إذا لهج به، ويُقال إنّ اشتقاق اللغة منه، أي يلهج صاحبها بها)) .[١٠]

والمعادلات أساسها الربط بين عنصرين على نحوٍ محدّد، هذه المعادلات غالبًا ما توجد في القرآن الكريم، والعديد من أقوال الرسول صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام.[١١]

يمكن توضيح ذلك بمثالٍ من القرآن الكريم، قال تعالى : ﴿لئن شكرتم لأزيدنّكم ﴾ .[١٢] طرفا المعادلة محدّد بموضوعين (الشكر وزيادة النِعم) .[١٣]

وعلى هذا الأساس انطلق البحث من مفهوم المعادلة القائم على عنصرين متحدّين، لا يمكن فهم المعنى بواحدٍ منهما دون الآخر، يتضّح ذلك في اللغة من خلال موضوعاتٍ عدّة، يمكن توضيحها بالآتي :

١.كمال الاتّصال :

يُقصد ويراد به ((اتّحاد جملتين اتّحادًا تامًا ؛ إذ تكون الجملة الثانية توكيدًا للأولى، أو لا بدّ منها، أو بيانًا لها مثاله قال تعالى : ﴿ فمهّل الكافرين أمهلهم رويدًا ﴾ [١٤]))[١٥]

في هذه الآية تُرك العطف ؛ لتوافق الجملتين لفظًا ومعنى، وبذلك انتفت الحاجة لحرف العطف في هذه الآية وما يشابهها .

٢.أسلوب القصر :

من الأساليب التي تشتمل على طرفين أيضًا لا يمكن الفصل بينهما ؛ إذ لا بد من توافر (المقصور) و(المقصور عليه)[١٦] ؛ لغرض إتمام عملية القصر، مثال ذلك : (إنّما محمدٌ شهابٌ من الله)، هذا ما يخص القصر بـ (إنّما) .

وقد يكون القصر من طريقٍ ثانية بوساطة (النفي مع الاستثناء) مثال ذلك : (لا يفوز إلا المجدّ) .[١٧]

٣.أسلوب الشرط :

إنّ أسلوب الشرط قائمٌ أساسًا على جملتين، الأولى منهما ناقصة المعنى إذا لم تكتمل بالثانية، يؤكّد ذلك العكبري في قوله : إنّ الشرط وجوابه بمنزلة العلّة من المعلول،[١٨] مثال ذلك : إذا جئتَ سوف أسعد .

وهذه المعادلات في هذه الأساليب اللغوية عبارة عن كلام موّجه من مرسل إلى مستمع، والكلام الذي يوجّه من المرسِل إلى السامع، ليس مجرّد ألفاظ أو أصوات تُطلق ؛ إنّما تتحوّل هذه الأصوات إلى دلالات، والمتكلّم في الوقت نفسه في أثناء الكلام وقبله وبعد إطلاقه العبارات تقوم في نفسه العديد من العمليات العقلية والنفسية ؛ لكي تؤدّي المعنى المُراد المؤثّر في نفس المتلقّي .[١٩]

هذا كلّه ما يخص الإنسان البسيط العادي في تعامله مع الإنسان الآخر، فما بالك بالأئمة عليهم السلام، الذين لا ينطقون عن الهوى، وكلّ لفظٍ يُطلق منهم لدلالةٍ محدّدة مدروسة عن درايةٍ وعلمٍ كبيرينِ .

المبحث الأول : أقوال الإمام العسكري عليه السلام النافعة للإنسان في أمور دينه :

أكّد الإمام العسكري عليه السلام في العديد من حِكمه ، ورسائله ما ينفع الإنسان في دينهِ، سواء أكانت تلك النصائح من طريق الأسلوب المباشر، أو باستعمال الأساليب المجازية التي تكون أكثر تأثيرًا من غيرها، وأكثر توكيدًا للمعنى، من ذلك المعادلات الواردة في أقواله عليه السلام :

١.قال العسكري عليه السلام : ((قال حدّثني أبي عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال : أشدّ من يتم اليتيم الذي انقطع عن أبيه يُتمُ يتيمٍ انقطع عن إمامه ولا يقدر على الوصول إليه، ولا يدري كيف حكمه فيما يبتلي به من شرائع دينه)) . [٢٠]

يُلحظ في هذا القول الاطّراد الحاصل بين طرفي القول :

* أشدّ من يُتم اليتيم .

* يتم مَنْ انقطع عن إمامه .

(اليتيم) في هذا القول كناية المنقطع عن دينه، والدين كما يعلم الإنسان لا يمكن التمسّك به إلا بوساطة الإمام الذي يُرشده إلى طريق الحق ؛ إذ استعمل لفظ (اليتيم) في التعبير عن الانقطاع عن الدين والأئمة، كما هو انقطاع الابن عن والده في حال وفاة الأب، ولا رابطة أقوى من علاقة الابن بولده . ولا بلاغة أكبر من هذا التعبير في حالة التعادل بين شقي القول المذكور آنفًا (يُتم اليتيم)، و(يتم المنقطع عن الدين) .

اختار الإمام عليه السلام لفظ (اليتيم) ؛ لأنّ فقدان الأب أو الأم أو الوالدين بصفةٍ عامة له كبير أثر في نفس اليتيم، وضّح بهذا التعبير أنّ هذا الأثر الذي سيحصل بفقدان الوالدين أو أحدهما، سيكون له الأثر الأكبر عند فقد الدين أو فقد الصلة الرابطة بالدين وهو (الإمام)، وذلك باستعماله كمال الاتّصال بين الجملتين المذكورتين آنفًا، وذكره لفظة (أشدّ) ؛ للدلالة على عظيم الأثر الحاصل.

وردت هذه العبارة في قولٍ للإمام علي ﷺ يؤكّد فيها الرابطة القوية بين الفرد والإمام في التمسّك بأمور الدين، قال : ((مَنْ كان من شيعتنا عالمًا بشريعتنا فأخرج ضعفاء شيعتنا من ظلمة جهلهم إلى نور العلم الذي حبوناه به، جاء يوم القيامة على رأسه تاج من نور يضيء لأهل جميع العرصات وعليه حلّة لا يقوم لأقل سلك منها الدنيا)) . [٢١]

٢.قال ﷺ : ((إنّ الوصول إلى الله ﷻ سِفرٌ لا يُدرك إلّا بامتطاء الليل)) . [٢٢]

وردت العديد من الإشارات في أقوال الرسول ﷺ والأئمة ﷺ فيما يخص أهمية صلاة الليل والحث على القيام بها، من ذلك وصيته ﷺ للإمام علي ﷺ قال : ((يا عليّ عليك بصلاة الليل، عليك بصلاة الليل، عليك بصلاة الليل)) . [٢٣]

وذلك ((لأنّ ناشئة الليل هي أشدّ وطأة وأقوم قيلًا فلا مطية كالليل وإحيائها، ولا امتطاء كامتطائها بالتهجّد والقيام)) [٢٤].

فأفضل الراحة تكون بقيام الصلاة والدعاء والذِكر، وأفضل الزاد في هذا الأمر هو التقوى . [٢٥]

كل هذه الأقوال تؤكّد أهمية قيام الليل بالصلاة والدعاء، أمّا ما ذكره الإمام العسكري ﷺ في القول المذكور آنفًا، يبيّن التقابل اللغوي بين طرفي القول :

* الوصول إلى الله ﷻ .

* لا يُدرك إلا بامتطاء الليل .

على الرغم من كثرة العبادات المفروضة على العبد في حياتهِ ؛ إلا أنّ الأئمة ﷺ أكّدوا أهمية (قيام الليل) كما موّضح من قول الإمام العسكري والإمام عليّ ﷺ.

يُلحظ التعبير البلاغي الوارد في الطرف الثاني من المعادلة في قوله : (امتطاء الليل)، فلفظة الامتطاء تُطلق ويُراد بها امتطاء الدابة، [٢٦] استعارها الإمام ﷺ لتأكيد أنّ مسألة قيام الليل مسألة ليست بالهيّنة، ولا يستطيع كلّ إنسان الحفاظ عليها، وهي

الطريق الأقرب لوصول الإنسان إلى ربه عزّ وجلّ .

يُلحظ أيضًا في الطرف الأول من طرفي المعادلة النفي الحاصل في قوله عليه السلام (لا يُدرك)، ولفظة الإدراك تُطلق ويُراد بها بلوغ الشيء، أدرك فلان: بلغ علمه أقصى الشيء[٢٧] ؛ إذ نفى عليه السلام إدراك المرء لله عزّ وجلّ من دون هذه العبادة، ونفى وصوله إلى الله سبحانه وتعالى إذا كان بعيدًا عن القيام بصلاة الليل والمداومة عليها .

يتضّح من تفكيك العبارة ما لصلاة الليل من أهمية في حياة الفرد للوصول إلى ربه ونوال رضاه عزّ وجلّ، وإرشادهم للمداومة والحفاظ عليها .

٣.قال عليه السلام : في كتابه إلى إسحاق بن إسماعيل النيسابوري : سترنا الله وإيّاك بستره وتوّلاك في جميع أمورك بصنعه .. فاعلم يقينًا إسحاق أنّه مَنْ خرج من هذه الدنيا أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضلّ سبيلًا)) .[٢٨]

اطردّت المقابلة في طرفي المعادلة في قوله عليه السلام : (مَنْ خرج من هذه الدنيا أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضلّ سبيلًا)، تُلحظ المعادلة بين طرفي القول :

* الخروج من الدنيا أعمى .
* يكون في الآخرة أعمى .

المعنى الصريح للعبارة متكوّن في لفظة (الأعمى) هذا ما يدلّ عليه المعنى القريب، أمّا الدلالة البعيدة التي أرادها الإمام عليه السلام هو عمى البصيرة (عمى القلب)، يؤكّد ذلك قوله عليه السلام في سياق القول : (ليس تُعمى الأبصار، ولكن تُعمى القلوب) .

المعادلة وردت في التقابل بين لفظتي (العمى) في الشطرين الأول والثاني للدلالة في الأولى على (عمى البصيرة)، وللدلالة في الثانية على (قُبح العاقبة) والعاقبة السيئة لَمَنْ لم يتّعظ في الدنيا بمواعظ الآخرة .

وقد ربط عليه السلام المعادلة الحاصلة بعلاقة شرطية بدلالة (مَنْ) الواردة في الشطر

الأول، و(الفاء) التي ربطت السبب بالنتيجة الواردة في الطرف الثاني من المعادلة، وأسلوب الشرط كما ذُكِر آنفًا يربط السبب بالنتيجة ؛ إذ لا يمكن الاستغناء عن واحد من الطرفين (الشرط، والجزاء) .

٤.قال عليه السلام : ((خصلتان ليس فوقهما شيء : الإيمان بالله، ونفع الإخوان)) . [٢٩]

ساوى الإمام العسكري عليه السلام بين طرفي القول المذكور آنفًا ؛ إذ جعل عليه السلام الخصال التي لا يساويها شيء مقرونةً بالإيمان بالله عز وجل ونفع الإخوان، يمكن لحظ المعادلة المطروقة فيما يأتي :

* خصلتان ليس فوقهما شيء .

* الإيمان بالله ونفع الإخوان .

يُلحظ في الطرف الثاني من شقّ المعادلة أنّ الإيمان بالله عز وجل مقرون بطريقة العطف بحرف (الواو) الذي يفيد المشاركة والجمع بين المعطوف والمعطوف عليه في الحكم. [٣٠] هذا العطف يؤكّد أنّ الإيمان بالله مقرون بنفع الإخوان، بدلالة أقوال الأئمة المعصومين عليهم السلام وتأكيدهم هذه المسألة .

أمّا المعنى الضمني لهذا القول فهو تأكيد مراعاة الناس والتراحم فيما بينهم، وبذل الجهد في المساعدة وما إلى ذلك من الأمور التي تؤدّي إلى إصلاح شؤون المجتمع لما هو أصلح .

وقد ربط عليه السلام بين نفع الإخوان والإيمان بالله بوساطة حرف العطف (الواو) دون غيره من حروف العطف للتأكيد والمساواة بين هذين الأمرين وارتباطهما الارتباط الوثيق، كذلك لتعزيز مسألة مراعاة الناس فيما بينهم ؛ بوساطة الإشارة والتلميح للإيمان بالله عز وجل .

٥.قال عليه السلام : ((المؤمن بركة على المؤمن وحجّة على الكافر)) . [٣١]

جاءت المعادلة في قول الإمام عليه السلام مساوية بين (المؤمن) و (البركة) و(الحجّة)؛ إذ يُلحظ التقابل الدلالي بين هذه الأطراف الثلاثة، فقد دلّت لفظة (البركة) على النماء والزيادة . [٣٢] أمّا (الحجّة) فمعناها ((البرهان، وقِيل : الحجّة ما دوفع به الخصم، وقال الأزهري : الحجّة الوجه الذي يكون به الظفر عند الخصومة)) . [٣٣]

من ذلك يتضّح أنّ المؤمن يقوى ويزدهر مع المؤمن، ليكون بذلك برهانًا عند المحاججة مع الكافر . ويمكن توضيح المعادلة بما يأتي :

* المؤمن .

* بركة على المؤمن، حجّة على الكافر .

وقد ربط بين طرفي المقابلة اللغوية بحرف العطف (الواو) الدال على المشاركة في المعنى بين طرفي المعادلة ؛ وذلك للمساواة والمشاركة بين هذين الأمرين .

واستعمل أسلوب كمال الاتّصال بين شقّي المعادلة المتمثّل في الشقّ الأول بـ (المؤمن)، والشقّ الثاني بـجملة (بركة على المؤمن، وحجة على الكافر) .

٦.قال عليه السلام : ((إنّكم في آجالٍ منقوصة، وأيامٍ معدودة، والموت يأتي بغتةً، ومَنْ يزرع خيرًا يحصد غِبطة، ومَنْ يزرع شرًا يحصد ندامة)) . [٣٤]

في سياق القول للإمام العسكري عليه السلام يُلحظ التقابل بين طرفي المعادلة واضحًا في قوله : (مَنْ يزرع خيرًا يحصد غِبطة، ومِن يزرع شرًا يحصد ندامة) .

طرفا المعادلة :

* يزرع خيرًا، الشرط / يحصد غِبطة، الجزاء

* يزرع شرًا، الشرط / يحصد ندامة، الجزاء

الغِبطة تُطلق ويُراد بها (النعمة والسرور)، [٣٥] والندامة تُطلق ويُراد بها (الأسف على الشيء)، [٣٦] يتضّح من ذلك من متابعة طرفي المقابلة الحال لَمن يزرع الخير، والحال لَمن

يزرع الشرّ، ونتيجة كلّ فعل فالسرور عاقبة الخير في الدنيا والآخرة، والندم والأسف عاقبة الشرّ في الدارين أيضًا . المقابلة واضحة بين (الخير والشر)، و(الغِبطة والندامة) .

وقد استعمل عليه السلام أيضًا هنا أسلوب الشرط بوساطة اسم الشرط (مَنْ) للدلالة على توضيح وبيان المقابلة في المعادلة المذكورة آنفًا ؛ لأنّ المعنى المجازي من (زراعة الخير) هو عمل كلّ ما هو صالح ومفيد للمجتمع، و (زراعة الشرّ) تُطلق ويُراد بها الأعمال السيئة المنافية لكلّ ما هو صالح، وقد عبّر عليه السلام بلفظ (الزراعة) دون غيرها ؛ لكون الزراعة تؤدّي بالنتيجة إلى نماء الأشياء بعد أن كانت صغيرة .

٧.قال عليه السلام : ((أزهد الناس مَنْ ترك الحرام، أشدّ الناس اجتهادًا مَنْ ترك الذنوب)) . [٣٧]

في حوارٍ للإمام الباقر عليه السلام مع رجلٍ لمّا قال له : ((إنّي ضعيف العمل قليل الصلاة قليل الصوم، ولكن أرجو أن لا آكل إلّا حلالًا، ولا أنكح إلّا حلالًا ؟ قال عليه السلام: وأيّ جهادٍ أفضل من عفّة بطنٍ وفرج ؟ !)) . [٣٨]

وردت المعادلة اللغوية والدلالية في قول الإمام العسكري عليه السلام :

* أزهد الناس / مَن ترك الحرام

* أشدّ الناس اجتهادًا / مَن ترك الذنوب .

جاءت صيغة التفضيل (أزهد) في بيان مَن هو الأفضل في الزهد، وقد وضّحها عليه السلام بقوله : (مَن ترك الحرام)، وكان ذلك في مجال المقابلة الدلالية بين طرفي المقابلة؛ إذ ساوى بين الطرفين من خلال ذِكر (الأفضل زهدًا) / (الذي ترك الحرام)، ثمّ أعقبها بذِكر صيغة التفضيل في بيان (الأفضل اجتهادًا) / (مَنْ ترك الذنوب) .

والمفارقة الدلالية واضحة بين لفظتي (الحرام، والذنوب) ؛ إذ الحرام هو كلّ معصية يقوم بها الفرد سواء أكانت كبيرة أم صغيرة، أمّا الذنوب فتكون للأمور الصغيرة التي يمكن للإنسان أن يتوب عنها، ويغفر الله له ؛ فلفظة الحرام أطلق

وأعمّ من لفظة الذنوب، لذلك وضع كلّ لفظٍ بما يناسبه .

هذه العبارات جاءت لتبين أنّ جزاء الثواب من جزاء العمل، سواء أكان بترك الحرام مطلقًا أم بترك الذنوب، وكلّ إنسانٍ وعمله .

٨.قال عليه السلام : ((أعبدُ النّاس مَنْ أقام الفرائض)) . [٣٩]

العبادة ((الخضوع للإله على وجه التعظيم))، [٤٠] و الفريضة ((ما أوجبه الله على عباده)) . [٤١]

استعمل عليه السلام في هذا القول كما في المثال السابق صيغة التفضيل (أفعل) في قوله: (أعبد) للدلالة والبيان على أفضل الناس في العبادة هو (مَن أقام الفرائض)، الفرائض التي أوجبها الله على كلّ مسلمٍ ومسلمة . هذه الفرائض هي التي تؤدّي بالإنسان إلى حسن العاقبة في الدنيا والآخرة .

وقد استعمل عليه السلام لفظة (أعبد) وهي اللفظة الأقرب لدلالة (الفريضة) ؛ لكون العبادات التي يقوم بها الإنسان في حياته قائمة على الفرائض التي فرضها الله عليه في حياته .

يمكن توضيح المعادلة اللغوية الحاصلة في قوله عليه السلام :

* أعبد النّاس .

* مَنْ أقام الفرائض .

٩.قال عليه السلام : ((ليست العبادة كثرة الصيام والصلاة، وإنّما العبادة كثرة التفكّر في أمر الله)) . [٤٢]

(التفكّر) هو التأمّل في أمرٍ معين، [٤٣] جاء معنى التفكّر في الطرف الثاني من طرفي المعادلة، كما موّضح فيما يأتي :

* ليست العبادة كثرة الصيام والصلاة .

* إنّما العبادة كثرة التفكّر في أمر الله .

نفى عليه السلام كون العابد الحقيقي مَن يُكثر من الصلاة والصيام وغيرها من العبادات، إنّما العابد الحقيقي مَن يتفكّر ويتأمّل في خلق الله ؛ لأنّ التفكّر يؤدي إلى العبادة، فالعملية مطرّدة مع هذا الأمر .

وهو بذلك لا ينفي معنى التقليل من العبادات أو تركها ؛ إنّما على العكس من ذلك فقد أكّدها عليه السلام بوساطة تذكيره لارتباط هذه العبادات من (صلاة، وصيام) بكونها من الله سبحانه وتعالى، فالعملية مترابطة متلازمة بين طرفي المعادلة، لكنّها جاءت بأسلوبٍ بليغٍ أكثر من خلال توضيح هذا الارتباط الوثيق بين العبادات والتفكّر في أمر الله عزّ وجلّ .

وقد استعمل عليه السلام لتوضيح ذلك الربط بين طرفي المعادلة أداة الحصر (إنّما) التي تفيد التوكيد زيادة التأكيد على (إنّ) فضلًا عن إثبات الحكم للشيء المذكور دون غيره . [٤٤]

المبحث الثاني : معادلات لغوية في أقوال الإمام العسكري عليه السلام نافعة للإنسان في أمور دنياه :

أكّد الإمام العسكري عليه السلام في كثيرٍ من أقواله التي تنفع الإنسان في دنياه، وبيّن له من خلال تلك الأقوال ما ينفعه وما يضرّه في الوقت نفسه ؛ إذ عُدّت هذه الأقوال دستورًا للمسلمين من بعد القرآن الكريم، من ذلك ما يأتي :

١. قال عليه السلام : ((مَنْ لم يُحسن أن يمنع، لم يُحسن أن يُعطي)) . [٤٥]

في هذا القول معنى وبُعد دلالي كبير يتمثل بمسألة مهمة وهي مسألة (العطاء)، يتضّح ذلك من طرفي المعادلة :

* مَن لم يُحسن المنْع .
* لم يُحسن العطاء .

ذكر عليه السلام في طرفي المعادلة المقابلة بين لفظي (المنع) و(العطاء) من جهة، والتوافق

بين الألفاظ الأخرى في كلا الطرفين من جهةٍ أخرى ؛ إذ بيّن عليه السلام أهمية (المنع) قبل بيان أهمية (العطاء)، كيف يكون ذلك ؟ لا بدّ لكلّ واحدٍ منّا أن يتعلّم أن يمتنع ويمنع نفسه من الأمور التي قد يحبّها وهي في الحقيقة ضارّة له على وفق المواقف التي يعيشها الإنسان على مر حياته .

وقد عبّر عليه السلام عن ذلك بوساطة الاسم الموصول (مَنْ)، مقرونًا بأداة النفي (لم) الدالّة على نفي الماضي وتأكيده ؛ لأنّ أداة النفي لم مختصة بنفي الماضي في المعنى .[٤٦] لتأكيد مسألة اجتناب الأمور الممنوعة على الإنسان قبل تعلّمه العطاء، والعديد من الدلالات البعيدة الضمنية للنص المطروح .

توضيحًا لقوله عليه السلام : انّ الإنسان لا بدّ من التزامه بالموانع التي منعها الله عزّ وجلّ عليه في الدنيا من ارتكاب المحرّمات وغيرها، عندها سيكون قادرًا على إعطاء نفسه وغيره فرصة الحياة الجيدة الهانئة السالمة، هذه إحدى الدلالات المطروحة من خلال التركيز على هذا القول .

٢.قال عليه السلام : ((لا تُمارِ فيذهب بهاؤك، ولا تُمازح فيتُجرّأ عليك)) .[٤٧]

ورد في هذا القول للإمام عليه السلام توضيحٌ لمسألةٍ مهمة وهي نهيه عليه السلام المراء والكذب، والنهي عن المازحة ؛ لأسبابٍ عدة سيتم توضيحها فيما يأتي من أسطر.

ويمكن تفسير المعادلة اللغوية بالآتي :

* لا تُمارِ / لا تُمازح . الشطر الأول من المعادلة

* فيذهب بهاؤك / فيُتجّرأ عليك . الشطر الثاني من المعادلة

كان قوله عليه السلام عبارة عن سببٍ ونتيجةٍ ؛ إذ مَن يُكثر الكذب والمِراء، تكون نتيجته ذهاب البريق والزهوّ من الوجه والنفس على السواء . وكثرة المزاح كذلك تؤدي إلى جرأة الناس عليك .

سبب ونتيجة في قولٍ واحد وضّحت العديد من النصائح التي قدّمها عليه السلام لحفظ

كرامة الإنسان وحفظ حياته، بوساطة استعماله صيغة النهي الجازم المتمثّل بـ (لا) الناهية في كلا الطرفين المتعادلين، وربطها بالنتيجة بوساطة (الفاء) السببية، هذا النهي مؤكّد لمسألة الابتعاد عن المراء والمزاح وكلّ أمرٍ قد يؤدّي بالإنسان إلى ذهاب ماء وجهه .

٣.من أقواله ﷺ : ((ما أقبح بالمؤمن أن تكون له رغبة تُذّله، لا يعرف النعمة إلّا الشاكر، ولا يشكرها إلّا العارف)) . [٤٨]

جاءت المعادلة في قوله ﷺ : (لا يعرف النعمة إلّا الشاكر، ولا يشكرها إلّا العارف)؛ إذ استعمل أسلوب القصر الذي يدلّ على الإيجاز والمبالغة، وتخصيص الشيء بالشيء، [٤٩] فقد خصّص ﷺ معرفة النعمة بوساطة الشكر لها، والشكر لها خصّصها بمعرفة النعمة، معادلة تبيّن أهمية شُكر النِعم التي يقدّمها الله للعبد والتي يجب شكره عليها .

وقد وردت المعادلة في قوله ﷺ :

* لا يعرف النعمة / لا يشكرها .

* إلّا الشاكر / إلّا العارف .

باستعمال أسلوب النفي مع الاستثناء الدال على الاختصاص والاهتمام بالمتقدّم في الوقت نفسه .

يمثّل هذا القول أيضًا أسلوبًا بليغًا من خلال الربط بين (النعمة و الشكر)، ومن خلال الربط بين (الشكر والمعرفة) ؛ إذ إنّ هذه العبارة ربطت بين معرفة النعمة وشكرها، وشكر النعمة ومعرفتها، فأدّت بذلك إلى ترابط المعاني المؤدية إلى (النعمة) من خلال الشكر لها ومعرفتها في الوقت نفسه .

٤.قال ﷺ : ((مَنْ ركب ظهر الباطل، نزل به دار الندامة)) . [٥٠]

التعبير المجازي الوارد في قوله ﷺ : (مَنْ ركب ظهر الباطل) له دلالات عديدة أهمّها اعتلاء الباطل والتعمّق فيه يؤدّي بالإنسان إلى الندم والحسرة في آخر الأمر ؛

لأنّ له نتائج غير مرضية، هجر الأصحاب، ظلم الناس .. إلخ من الأمور التي نهى عنها الرسول صلى الله عليه وآله وآل بيته الأطهار عليهم السلام .

يُلحظ التقابل الدلالي بين لفظتي (ركب) و (نزل)، وتوافق الدلالة بين لفظتي (الباطل) و (الندامة) ؛ إذ تكون الحصيلة الناتجة للباطل الندم على كلّ حال.

يمكن توضيح المعادلة بما يأتي :

* مَن ركب ظهر الباطل .

* نزل به دار الندامة .

٦. قال عليه السلام : ((ادفع المسألة ما وجدت التحمّل، فإنّ لكلّ يومٍ رزقًا جديدًا، واعلم أنّ الإلحاح في المطلب، يسلب البهاء ويُورث التعب والعناء، فاصبر حتّى يفتح الله لك بابًا يسهل الدخول فيه فما أقرب الصنع إلى الملهوف، والأمن من الهارب المخوف، فربّما كانت العبر نوع أدب من الله، والخطوط مراتب، فلا تعجل على ثمرة لم تُدرك، وإنّما تنالها في أوانها، واعلم أنّ المدبّر لك أعلم بالوقت الذي يصلح حالك، ولا تعجل بحوائجك قبل وقتها، فيضيق قلبك وصدرك ويغشاك القنوط)) .[٥١]

وردت في قوله عليه السلام معادلتان الأولى : في قوله عليه السلام : (اعلم أنّ الإلحاح في المطلب، يسلب البهاء، ويُورث التعب والعناء)، أمّا الثانية في قوله عليه السلام : (لا تعجل بحوائجك قبل وقتها، فيضيق قلبك وصدرك ويغشاك القنوط) .

أكّد عليه السلام في هاتين المعادلتين مسألة مهمّة وهي الإلحاح في المطالب ؛ إذ لا بدّ لكلّ إنسان من التعب والسعي نحو أهدافه، لكن بمراعاة ما كتبه الله له ؛ إذ لو أجهد نفسه وتعجّل في نيل المطالب ستكون حينها عاقبته مؤذية وغير مرضيّة، يتبيّن ذلك من طرفي المعادلة :

* لا تعجل بحوائجك قبل وقتها / النصيحة .

* ضيق القلب والصدر، واليأس من الحياة / النتيجة .

في المعادلة الأولى أكّد السبب من دون رابطة ؛ إذ ستكون نتيجة الإلحاح في أمر يصرّ عليه الإنسان العناء والتعب والهلاك، أمّا المعادلة الثانية فقد استعمل عليه السلام أسلوب النهي الجازم فيما يخص طلب الحاجة ؛ لأنّها ستؤدي إلى ضيق القلب والقنوط الذي يدل على أقصى اليأس أو أشد اليأس [٥٢]، ولم يعبّر عنها بلفظةٍ أخرى لبيان أهمية عاقبة هذا الأمر .

عبّر عليه السلام عن هذه الأمور باستعمال ألفاظ ذات دلالة كبيرة (القنوط)، (العناء)، وأكّدها بقوله عليه السلام : (يغشاك القنوط) أي سيتملكك اليأس ولن ترجع إلى سابق عهدك من الراحة والسكينة، ترك الأمور لله عزّ وجلّ مع السعي في تحقيقها من الأمور المهمّة في نجاحه .

٧ . قال عليه السلام : ((مَنْ مدح غير المستحق، فقد قام مقام المتّهم)) . [٥٣]

تمثّلت المعادلة في قوله عليه السلام : (مَن مدح غير المستحق، فقد

قام مقام المتّهم) .

يُلحظ من اتّباع طرفي المعادلة أنّ مدح الذي لا يستحق يكون في مقام المتّهم، والمتّهم بالنتيجة مذنب غالبًا، المعادلة على النحو الآتي :

* مدْح غير المستحق . السبب

* يؤدي إلى الاتّهام / النتيجة .

أكّد عليه السلام النتيجة بـ (قد) وقد هذه تفيد التوكيد والتكثير، [٥٤] مع بيان أنّه ليس متهمًا حقيقيًا إنّما (مقام المتّهم) في موضع الاتّهام ؛ ليؤكد عليه السلام مسألة الابتعاد عن مدح مَن لا يستحق، وهذا تأكيد لعظيم الأمر ممّا لو تضاعف الأمر، وقد عبّر عن ذلك بالاتّهام ؛ لأنّه سيدخل بذلك الأمر إلى مسائل عدّة مخالفة للدين منها الكذب، الرياء، النفاق، شيوع الفساد، كلّ ذلك بسبب هذا المدح الزائف الذي سيؤدي بدوره غلى كلّ تلك الأمور .

٨. قال عليه السلام : ((الجهل خصم، والحلم حكم)) . [٥٥]

يذكر عليه السلام في هذا القول مسألة مهمّة هي مسألة (الجهل) وأثره الكبير في حياة الإنسان، وبيان عظيم خطره على الفرد والمجتمع على السواء، هذا ما يخص الطرف الأول من أطراف الحوار . أمّا الطرف الثاني فقد نبّه على أهمية الحِلم في صلاح شأن الإنسان، يمكن توضيح المعادلة فيما يأتي :

* الجهل / سبب، نتيجته / المخاصمة للإنسان

* الحِلم / سبب، نتيجته/ الحكمة دائمًا .

لم يربط عليه السلام السبب بالنتيجة بأيّ رابط دلالي، وذلك من كمال الاتّصال بين طرفي القول وترابطهما في المعنى ترابطًا قويًا ؛ ليبيّن بذلك تكافؤ طرفي المعادلة وتساويهما في الدلالة والتعبير عن المعنى المُراد هو مجابهة الجهل، وملازمة الحِلم، ذلك ما أراده الإمام عليه السلام وما قصده من (المعنى البعيد) من هذا القول .

٩ . قال عليه السلام : ((جُعِلت الخبائث في بيت، وجُعِل مفتاحه الكذب)) . [٥٦]

ومنه قول الإمام علي عليه السلام : ((ثمرة الكذب المهانة في الدنيا والعذاب في الآخرة))[٥٧] ، و منه قول الإمام الصادق عليه السلام : ((الكذب مذموم إلّا في أمرين : دفع شر المظلمة، وإصلاح ذات البين)) . [٥٨]

بعد كلّ هذه الشواهد في نبذ الكذب، يمكن الرجوع إلى قول الإمام العسكري عليه السلام في مسألة الكذب وإيضاح المعادلة الحاصلة في ذلك القول :

* الخبائث مجموعة في بيت / مفتاح هذا البيت (الكذب) .

يتضّح أنّ نتيجة كلّ خبيثة هو (الكذب)، والخبائث جمع لكلّ فعلٍ مذموم محرّم، وكلّ ما يُستقبح من الأشياء والأفعال . [٥٩]

التشبيه الحاصل في قول الإمام عليه السلام كان بليغًا ؛ إذ اختار عليه السلام لفظة (البيت) و(المفتاح) للدلالة على الكلّ المجموع المتمثّل في هذا البيت، ولا يُستطاع الدخول لهذا

البيت إلّا بوساطة (المفتاح)، النتيجة من الحوار أنّ مفتاح كلّ خبيثة هو (الكذب).

١٠ . قال عليه السلام : ((حُسن الصورة جمال ظاهر، وحسن العقل جمالٌ باطن)) . [٦٠]

أكّد الإمام العسكري عليه السلام أهمية جمال الباطن للإنسان في قوله : (حسن الصورة جمال ظاهر، وحسن العقل جمال باطن) ؛ إذ تقابلت الألفاظ بين (الصورة) و(العقل) في طرفي المعادلة، والمقابلة الثانية بين (الظاهر) و(الباطن) في النتيجة لكلّ من طرفي المعادلة .

طالما أكّد الأئمة عليهم السلام والرسول صلى الله عليه وآله مسألة حسن النوايا ؛ لأنّ الأشكال قد تدلّ على الصورة الحسنة للإنسان، لكنّ القلب هو ما يعبّر عن الأفعال ؛ إذ هي المفصل الأساس في التعبير عن حالة الإنسان و سلوكه، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ((إنّ الله لا ينظر إلى أجسامكم ولا إلى صوركم، لكن ينظر إلى قلوبكم)) . [٦١]

تتضّح المعادلة بالآتي :

* حسن الصورة / حسن العقل . السبب

* جمال ظاهر / جمال باطن . النتيجة .

لم تُربط العبارة بروابط لفظية، إنّما جاءت مقرونة بها ؛ للدلالة على قوّة التماسك الدلالي بين المعادلتين، هذا الأسلوب المتمثّل بكمال الاتّصال في العبارات يؤكّد اتّصال العبارات اتّصالًا لا يمكن بحال الانفكاك عنه ؛ إذ أكّد بوساطة هذه العبارة كون الصورة تمثّل جمال الإنسان الظاهري، أمّا تمام العقل وهو المطلوب من الحياة يمثّل الجوهر الباطن للإنسان الذي لا يعادله أيّ شيء في هذه الحياة .

١١ . قال عليه السلام : ((خيرُ إخوانك مَنْ نسِي ذنبكَ إليه، أضعف الأعداء كيدًا مَن أظهر عداوته)) . [٦٢]

تتضّح المعادلة اللغوية جلّية من خلال الآتي :

* خير الإخوان / مَنْ نسي الذنب

* أضعف الأعداء / مَنْ أظهر العداوة

بدأ عبارته عليه السلام بلفظة (خير) اللفظة التي تدلّ على كلّ شيءٍ نافع، أعقبها في المعادلة الأولى ذِكر (نسيان الذنب)، أكّد عليه السلام هذه المسألة مسألة (نسيان الذنب) ؛ لأنّ العفو والمغفرة أمرٌ شاق على النفس الإنسانية لا يستطيع إدراكها جميع الأفراد .

وقد عبّر عن ذلك بذِكر لفظتي (الخير) و(الذنب)، الخير الدال على كل عملٍ طيب وربطها بنسيان الذنب فيما يخصّ الإخوان ؛ لما تحويه هذه الألفاظ من دلالة كبيرة في التعبير عن المعنى البعيد .

يُلحظ أيضًا التقابل الدلالي بين طرفي المعادلة من خلال مقابلة لفظة (خير) بـ (ضعف) و لفظة (الإخوان) بـ (الأعداء) و (النسيان) بـ (الظهور) . كلّ ذلك ليؤكّد مسائل مهمّة تخصّ العلاقات بين الناس من خير وشر .

١٢ . قال عليه السلام : ((إنّ للسخاء مقدارًا فإن زاد عليه فهو سرف، وللحزم مقدارًا فإن زاد عليه فهو جُبن، وللاقتصاد مقدارًا فإن زاد عليه فهو بُخل وللشجاعة مقدارًا فإن زاد عليه فهو تهوّر)) . [٦٣]

ركّز عليه السلام في هذه الوصية على مسائل مهمّة تنفع الإنسان في حياته تعدّ نصائح وركائز على كلّ واحدٍ اتّباعها، لكي تصلح حياته، من ذلك المعادلة المطروحة في قوله عليه السلام، تُوضّح كما يأتي :

* للاقتصاد مقدارًا، الوصية / فإن زاد عليه فهو بُخل، النتيجة .

* للشجاعة مقدارًا، الوصيّة / فإن زاد عليه فهو تهوّر . النتيجة

في المعادلة الأولى يوّضح عليه السلام أهمية الاقتصاد دون البخل، والمعادلة الثانية يبيّن أهمية الشجاعة دون التهوّر .

ربط عليه السلام بين جميع المحاور اللغوية ليعرض مطلبًا دلاليًا محددًا في مسألةٍ حياتية

مهمّة هي مسألة الاقتصاد والإسراف فيما يخص المعادلة الأولى، أمّا المعادلة الثانية فقد تناولت مسألة الشجاعة والتهوّر والتمييز بينهما .

وقد بيّن ﷺ ذلك بوساطة أسلوب الشرط والجزاء، الشرط باستعمال (إن) الشرطية، والنتيجة جيء بها بوساطة استعمال أداة الربط (الفاء) .

١٣ . قال ﷺ : ((مَن وعظ أخاه سرًا فقد زانه، ومَن وعظه علانيةً فقد شانه)).[٦٤]

قد يستعمل الإنسان أساليب غير سليمة في التعبير عن النصيحة، مثل : استعمال التعابير الحادّة، والألفاظ الشائنة، اختيار ظروف غير مناسبة لطرح النقد . كلّ ذلك يؤدّي إلى النقد الهادم للشخصية . ينبع ذلك من طرق الجهل أو البواعث غير الأخلاقية أو الأسلوب غير السديد في طرح الأمور .[٦٥]

اتّضحت المعادلة في قوله ﷺ، الظاهر فيما يأتي :

* مَنْ وعظ أخاه سرًا / مَن وعظه علانية . الوصايا

* فقد زانه / فقد شانه . النتائج المقابلة للمعادلة

الشين / القبح والعيب،[٦٦] والزين / الجميل والحُسن،[٦٧] المعنى العام لقوله ﷺ هو مَن نصح أخاه في السرّ فقد قدّم له النصيحة دون إيذائه، ومَن نصحه علانية فقد آذاه ؛ لذلك أكّد ﷺ هذه المسألة لمراعاة مشاعر الإنسان من دون إحراجه .

استعمل ﷺ من جديد أسلوب التقابل اللفظي ؛ إذ تقابل لفظ (السر) مع (العلن)، مع مقابلة لفظ (الزين) مع (الشين) في تكوين المعنى الدلالي ممّا أكّد المفارقة في المعنى بين النصيحتين، والبعد الدلالي المختلف لكليهما .

كذلك استعمل أسلوب الشرط (مَنْ) مع الربط بأداة الربط (الفاء) ؛ لبيان السبب والنتيجة في القول المذكور آنفًا .

الخاتمة :

استنتج البحث النتائج الآتية :

١. وردت العديد من المعادلات اللغوية في أقوال الإمام العسكري عليه السلام، بيّن من خلالها العديد من الأمور الدينية والدنيوية على السواء .

٢.جاءت بعض المعادلات اللغوية لتوضّح ما يجب أن يفعله الإنسان، ليصل من خلالها إلى طريق الآخرة ورضا الله عزّ وجلّ .

٣.جاءت المعادلات الأخرى في توجيه الإنسان نحو ما يجب عليه فعله في الأمور التي تخصّ دنياه، من احترام شعور الآخر، وحب الخير، واحترام المجالس، .. إلخ من الآداب التي تمثّل بها آل البيت عليهم السلام .

٤.ركزّت أقوال الإمام العسكري عليه السلام في توضيح المقابلات اللغوية، مثل : (السر والعلن)، (الدين و الدنيا) وغيرها العديد ؛ لبيان الأثر اللغوي والنفسي في كلّ طرف من طرفي المعادلة .

٥.كانت غالب أقواله عليه السلام معتمدة على أسلوب (القصر) أو أسلوب (الشرط)، أو كمال الاتّصال ؛ لأنّ هذه الأساليب تعتمد أساسًا على أطراف تؤدّي غرض المعادلة من المستثنى والمستثنى منه، والشرط والجزاء وهكذا دواليك .

٦.اعتمد الإمام عليه السلام العديد من الفنون البلاغية ؛ لإيصال فكره للمتلقي كالاستعارة والتشبيه والمجاز، ممّا يؤدّي باللفظ إلى القوة والجزالة في التعبير .

٧.اعتمد عليه السلام أسلوب النفي غالبًا في العديد من أقواله في الأمور الخاصة بما ينفع الإنسان في حياته من إرشادات ووصايا تخص الاقتصاد والشجاعة والعطاء، وغيرها الكثير في حياة الفرد .

٨.اتّضح ما للإمام العسكري عليه السلام كما للأئمة عليهم السلام من قدرةٍ وقوةٍ في التعبير واستعمال الأساليب المختلفة للتأثير في المتلقّي ؛ لكون الرسالة التي قاموا بإرسالها ذات أهميةٍ بالغة للإنسان في دينهِ ودنياه .

هوامش البحث:

١) موسوعة طبقات الفقهاء : ٧٠ .
٢) ينظر : المصدر نفسه : ٧٠ ــ ٧١ .
٣) ينظر : المصدر نفسه : ٧٣ .
٤) ينظر : فهرس التراث : ١ / ٧٧٧
٥) موسوعة مكاتيب الأئمة : ٢/ ١٦٨ .
٦) المصدر نفسه : ٢/ ١٦٩
٧) ينظر : موسوعة طبقات الفقهاء : ٧١ .
٨) ينظر : المصدر نفسه : ٧٤ .
٩) معجم مقاييس اللغة (عدل) : ٧١٨ .
١٠) المصدر نفسه : (لغو) : ٩٢٢ .
١١) ينظر : التفسير المعادلاتي : بحث في الشبكة العنكبوتية / غالب حسن .
١٢) سورة إبراهيم : ٧.
١٣) ينظر : التفسير المعادلاتي / غالب حسن .
١٤) سورة الطارق : ١٧ .
١٥) علوم البلاغة : ٣٥٢ .
١٦) ينظر : علم المعاني : ١٥٠ .
١٧) ينظر : علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني : ٣٤٤ .
١٨) ينظر : المباحث المرضية المتعلقة بمن الشرطية : ٦٤ .
١٩) ينظر : علم اللغة مقدمة للقارئ العربي : ٧٢.
٢٠) رسالة التعرب بعد الهجرة : ٦١، ومستدرك الوسائل : ١٧ / ٣١٦، وبحار الأنوار : ٢ / ٢ .
٢١) رسالة التعرب بعد الهجرة : ٦١ .
٢٢) بحار الأنوار : ٧٥ / ٣٨٠، كتاب الصلاة : ٤/ ٢، موسوعة الإمام العسكري عليه السلام: ٣/ ٢٨٨.
٢٣) الأنوار البهية : ٣٢٠ .
٢٤) كتاب الصلاة : ٤ / ٢ .
٢٥) ينظر الفلسفة : ١/ ١٤٩ .
٢٦) ينظر : لسان العرب (مطا) : ١٤ / ٩٣ .
٢٧) ينظر : لسان العرب (درك) ٥/ ٢٤٨ .

٢٨) بحار الأنوار : ٧٥ / ٣٧٥، موسوعة أحاديث أهل البيت عليهم السلام : ٤/ ٢١٢

٢٩) الوافي : ٢٦ / ٢٨٥، موسوعة طبقات الفقهاء : ٣/ ٢٤، المحجة البيضاء في تهذيب الأحياء : ٣/ ٤٠٥ .

٣٠) ينظر : جامع الدروس العربية : ٣/ ٢٤٥ .

٣١) الوافي : ٢٦ / ٢٨٥، مصادر الحديث الشيعية : ١/ ٣٣٨، الأنوار البهية : ٣١٨، مستدرك سفينة البحار : ١/ ٣٣٨، موسوعة الإمام العسكري عليه السلام : ٣/ ٣١٢، الخير والبركة في الكتاب والسنّة : ٢٥١ .

٣٢) ينظر : لسان العرب (برك) :٢ / ٧٠ .

٣٣) ينظر : المصدر نفسه : ٤/ ٣٨ .

٣٤) الوافي : ٢٦ / ٢٦٩، بحار الأنوار : ٧٥ / ٣٧٤، موسوعة الإمام العسكري عليه السلام : ٣/ ٣١٤، مقدمة في أصول الدين : ٤٦٢ .

٣٥) ينظر : لسان العرب (غبط) : ١١/ ٩.

٣٦) ينظر : لسان العرب : ١٤ / ٢٢٥ .

٣٧) ما وراء الفقه : ١/ ٩١، بحار الأنوار : ٦٧ / ٣٠٦، الأنوار البهية : ٣١٨، موسوعة أحاديث أهل البيت (عليهم السلام) : ١٢ / ١٥٠، الخصال : ١٦ .

٣٨) ميزان الحكمة : ١/ ٤٩٥ .

٣٩) موسوعة الإمام العسكري عليه السلام: ٣/ ٣١٥، ما وراء الفقه : ١/ ٩١، الخصال : ١٦، بحار الأنوار : ٦٧ / ٣٠٦ .

٤٠) ينظر : لسان العرب (عبد) : ١٠ / ١٠ .

٤١) ينظر : المصدر نفسه : (فرض): ١١ / ١٥٩ .

٤٢) منهاج الصالحين : ١/ ٤٦٦، تحف العقول عن آل الرسول صلى الله عليه وآله : ٤٤٢، مستدرك الوسائل: ١١ / ١٨٤، بحار الأنوار : ٦٨ / ٣٢٥، مستدرك سفينة البحار : ٧/ ٦٣، موسوعة الإمام العسكري : ٣/ ٣١٢ .

٤٣) ينظر : لسان العرب (فكر): ١١ / ٢١١ .

٤٤) ينظر : شرح المفصّل للزمخري : ٤/ ٥٢٢ .

٤٥) أعيان الشيعة : ٢/ ٤٢، الدرّ النظيم : ٧٣٣، موسوعة الإمام العسكري عليه السلام: ٣/ ٢٩٠، موسوعة الإمام الهادي عليه السلام: ٣/ ٣٢، بحار الأنوار : ٧٥ / ٣٨٠ .

٤٦) ينظر: حروف المعاني : ٨/ ٣٠ .

٤٧) أعيان الشيعة : ٢/ ٤١

٤٨) شرح أصول الكافي : ٩/ ٣٥٢ .

٤٩) ينظر : مناهج جامعة المدينة العالمية : ٤٠١ ـ ٤٠٣ .

٥٠) الدرّ النظيم : ٧٤٧ .

٥١) مستدرك الوسائل : ١٣ / ٢٩، عدّة الداعي ونجاح الساعي : ١٢٥، بحار الأنوار : ٩٠ / ٣٧٢، موسوعة أحاديث أهل البيت ﷺ : ٧ / ٣٣٩، مستدرك سفينة البحار : ٤/ ٤١٩، ميزان الحكمة : ٢/ ١٢٢٥.

٥٢) ينظر : لسان العرب (قنط) : ١٢ / ٢٠١ .

٥٣) بحار الأنوار : ٧٥ / ٣٧٨، موسوعة الإمام العسكري ﷺ : ٣/ ٣٠٦،

٥٤) ينظر : خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب : ١١ / ٢٥٣ .

٥٥) العقل والجهل في الكتاب والسنّة : ١٨١، ميزان الحكمة : ١/ ٤٦٢، موسوعة العقائد الإسلامية : ١/ ٣٤١ .

٥٦) منهاج الصالحين : ١/ ٤٦٦، الأنوار البهيّة : ٣١٩، الدرّة الباهرة من الأصداف الطاهرة : ١١.

٥٧) موسوعة أحاديث أهل البيت ﷺ : ٩/ ٣١٣ .

٥٨) سر الإسراء في شرح حديث المعراج : ١/ ٢٢٢، منهاج الصالحين : ١/ ٤٦٥ .

٥٩) ينظر : لسان العرب (خبث) : ٥/ ٨ .

٦٠) بحار الأنوار : ١/ ٩٥، مستدرك سفينة البحار : ٢/ ١٠٣، أعلام الدين في صفات المؤمنين : ٣٠٣.

٦١) الترغيب والترهيب من الحديث الشريف : ١/ ٥٨ .

٦٢) بحار الأنوار : ٧٥ / ٣٧٧، مستدرك سفينة البحار : ١/ ٧٢، نزهة الناظر وتنبيه الخاطر : ١٤٥، أعلام الدين من صفات المؤمنين : ٣١٣ .

٦٣) بحار الأنوار : ٦٦/ ٤٠٧، موسوعة أحاديث أهل البيت ﷺ : ١/ ٤٥٨، ميزان الحكمة : ١/ ٨٠١، الدرّة الباهرة من الأصداف الطاهرة : ٤٥، موسوعة الإمام العسكري : ٣/ ٣١٨ .

٦٤) الوافي : ٢٦ / ٢٨٥، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر : ٩٢، بحار الأنوار : ٧١ / ١٦٦، مستدرك سفينة البحار : ١/ ٦٩ .

٦٥) ينظر : القيادة في الإسلام : ٣٦٣ .

٦٦) ينظر : لسان العرب (شين) : ٨ / ١٨٠ .

٦٧) ينظر : المصدر نفسه : (زين) : ٧/ ٩١ .

المصادر والمراجع :

* أعلام الدين في صفات المؤمنين : الحسن بن محمد الديلمي / تحقيق : مؤسسة آل البيت عليهم السلام، قم : د.ن .
* أعيان الشيعة : السيد محسن الأمين (١٣٧١ هـ) / تحقيق : حسن الأمين، بيروت ـ لبنان : دار التعارف، د.ت .
* الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر : مركز الرسالة، قم : مركز الرسالة، ١٤٢٠ هـ .
* الأنوار البهية : الشيخ عباس القمّي (١٣٥٩ هـ) / تحقيق : مؤسسة النشر الإسلامي، قم : مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤١٧ هـ .
* بحار الأنوار : العلّامة المجلسي (١١١١ هـ)، بيروت ـ لبنان : مؤسسة الوفاء، ط٢، ١٤٠٣ هـ .
* البلاغة : مناهج جامعة المدينة العالمية، د.م: د.ن، د.ت .
* تحف العقول عن آل الرسول عليهم السلام: ابن شعبة الحرّاني / تصحيح : علي أكبر الغفّاري، قم : مؤسسة النشر الإسلامي، ط٢، ١٤٠٤ هـ .
* الترغيب والترهيب من الحديث الشريف: عبد العظيم المنذري (٦٥٦ هـ) / تحقيق: مصطفى محمد عمارة، بيروت ـ لبنان : دار الفكر، ١٩٨٨ م .
* التفسير المعادلاتي : غالب حسن، د.م : دار السيدة رقية، بحث منشور على الشبكة العنكبوتية.
* جامع الدروس العربية : مصطفى الغلاييني، صيدا ـ بيروت : المكتبة العصرية، ط٢٨، ١٩٩٣ م .
* حروف المعاني والصفات : عبد الرحمن بن اسحاق / تحقيق : علي توفيق أحمد، بيروت : مؤسسة الرسالة، ١٩٨٤ م .
* خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب : عبد القادر بن عمر البغدادي (١٠٩٣ هـ) / تحقيق : عبد السلام هارون، القاهرة : مكتبة الخانجي، ط٤، ١٩٩٧ م .
* الخصال : الشيخ الصدوق (٣٨١ هـ) / تصحيح : علي أكبر الغفاري، قم : مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤٠٣ هـ .
* الخير والبركة في الكتاب والسنّة : محمد الريشة / تحقيق : مركز بحوث دار الحديث، قم : دار الحديث، ١٤٢٣ هـ .
* الدرّ النظيم : يوسف بن حاتم الشامي (٦٦٤ هـ)، قم : مؤسسة النشر الإسلامي، د.ت .
* الدرّة الباهرة من الأصداف الطاهرة : الشهيد الأول (٧٨٦ هـ) / تحقيق : جلال الدين الصغير، د.م : د.ن، د.ت .
* رسالة في التعرّب بعد الهجرة ويليها نظرة في الحفاظ على المجتمع : الشيخ قاسم محمد مصري، قم : دار الغدير، ١٤٢٤ هـ .
* سرّ الإسراء في شرح حديث المعراج : الشيخ علي سعادت، د.م : مكتبة التشيع، ١٤١٦ هـ.
* شرح أصول الكافي : مولى محمد صالح (١٠٨١ هـ)، بيروت : دار إحياء التراث العربي، ١٤٢١ هـ .
* شرح المفصّل للزمخشري : يعيش بن علي (٦٤٣ هـ) / تقديم : د. اميل بديع يعقوب، بيروت ـ لبنان : دار الكتب العلمية، ٢٠٠١ م .
* عدّة الداعي ونجاح الساعي : ابن فهد الحلّي

(٨٤١ هـ) / تحقيق : أحمد الموّحدي، قم : مكتبة وجداني، د.ت .
* العقل والجهل في الكتاب والسنّة : محمد الريشة / تحقيق : دار الحديث للطباعة، بيروت ـ لبنان : دار الحديث، ١٤٢١ هـ .
* علوم البلاغة والبيان والمعاني : د. محمد أحمد قاسم و د. محيي الدين ديب، طرابلس ـ لبنان: المؤسسة الحديثة للكتاب، ٢٠٠٣ م .
* علم اللغة : علي عبد الواحد وافي، مصر : مكتبة نهضة مصر، ١٩٥٧ م .
* علم اللغة مقدّمة للقارئ العربي : د. محمود السعران، بيروت ـ لبنان : دار النهضة العربية، د.ت .
* علم المعاني : عبد العزيز عتيق (١٣٩٦ هـ) بيروت ـ لبنان : دار النهضة العربية، ٢٠٠٩م.
* الفلسفة : السيد كمال الحيدري، د.م : دار فراقد، ١٤٢٩ هـ .
* فهرس التراث: محمد حسين الحسني / تحقيق : محمد جواد الحسيني، ١٤٢٢ هـ .
* القيادة في الإسلام : محمد الريشة / تحقيق : علي الأسدي، قم : دار الحديث، د.ت .
* كتاب الصلاة : تقرير بحث المحقق الداماد (١٣٨٨ هـ)، قم : مؤسسة النشر الإسلامي، ط٢، ١٤١٦ هـ .
* لسان العرب : العلّامة أبو الفضل جما الدين ابن منظر، بيروت : دار صادر، ٢٠٠٥ م .
* ما وراء الفقه : السيد محمد الصدر، قم : المحبين للطباعة، ط٣، ١٤٢١ هـ .
* المباحث المرضية المتعلّقة بـ (من) الشرطية: عبد الله بن يوسف بن أحمد (٧٦١ هـ)، تحقيق: د. مازن المبارك، دمشق ـ بيروت : دار ابن كثير، ١٩٨٧ م .
* المحجة البيضاء في تهذيب الأحياء : الفيض الكاشاني (١٠٩١ هـ)، تصحيح : علي أكبر، قم : دفتر أنتشارات، ط٢، د.ت .
* مستدرك الوسائل : ميرزا حسين النوري الطبرسي(١٣٢٠ هـ)/ تحقيق : مؤسسة آل البيت ﷺ، بيروت ـ لبنان : مؤسسة آل البيت ﷺ، ط٢، ١٤٨٠ هـ .
* مستدرك سفينة البحار : الشيخ علي الشاهد (١٤٠٥ هـ) / تحقيق : الشيخ حسن بن علي، قم : مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤١٩ هـ .
* مصادر الحديث الشيعية : تحقيق : الشيح حسن بن النماز، قم : مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤١٨ هـ .
* معجم مقاييس اللغة : أحمد بن فارس (٣٩٥ هـ) / تقديم : محمد عوض مرعب والانسة فاطمة محمد، بيروت : دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٩ هـ .
* مقدّمة في أصول الدين : الشيخ وحيد الخراساني، د.م : د.ن، د.ت .
* منهاج الصالحين : الشيخ وحيد الخراساني، د.م : د.ن، د.ت .
* موسوعة أحاديث أهل البيت ﷺ : الشيخ هادي النجفي، بيروت : دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٣ هـ .

* موسوعة الإمام العسكري عليه السلام: مؤسسة وليّ العصر (عج) / تحقيق : السيد محمد الحسيني القزويني وآخرون، إيران : مؤسسة ولي العصر (عج)، ١٤٢٦ هـ .

* موسوعة الإمام الهادي : مؤسسة ولي العصر (عج)/ إشراف : الشيخ مهدي الإسماعيلي وآخرون، إيران ـ قم : مؤسسة ولي العصر، ١٤٢٤ هـ .

* موسوعة العقائد الإسلامية : محمد الريشة / تحقيق : مركز بحوث دار الحديث، إيران ـ قم : دار الحديث، ١٤٢٥ هـ .

* موسوعة طبقات الفقهاء : اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام / تحقيق : جعفر السبحاني، قم : مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام ، ١٤١٨ هـ .

* موسوعة طبقات الفقهاء : اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام / إشراف : جعفر السبحاني، قم، مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، ١٤١٨ هـ .

* موسوعة مكاتيب الأئمة عليهم السلام : الشيخ عبد الله الصالحي، د. م : د.ن، د .ت .

* ميزان الحكمة : محمد الريشة، د.م : دار الحديث، د.ت .

* نزهة الناظر وتنبيه الخاطر : الحلواني / تحقيق : مدرسة الإمام الهادي عليه السلام، قم : مدرسة الإمام الهادي)عليه السلام(، ١٤٠٨ هـ .

* الوافي / الفيض الكاشاني (١٠٩١هـ / تحقيق : مركز التحقيقات الدينية والعلمية، أصفهان : مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، ١٤١٦ هـ .